مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

القيم الجمالية للفن البدائي في الرسم العراقي المعاصر

الباحث حسين عوني هادي
hussein.abbod84@student.uobabylon.edu.iq
أ.د. شوقي مصطفى الموسوي
shawqi_p_art@yahoo.com
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية / رسم

خلاصة البحث :

تناول البحث الحالي (**القيم الجمالية للفن البدائي في الرسم العراقي المعاصر)** الذي اهتم بتسليط الضوء على الابعاد الجمالية لمفاهيم القيمة في الفكر الفلسفي وتطبيقاتها في الفن المعاصر ؛ بوصفها عنصراً رئيسياً في الفنون التشكيلية فالفنان العراقي المعاصر نجده قد اهتم بتطبيقات الجمال لحظة انجاز تجاربه البصرية وبالتالي أصبحت تجارب التشكيل العراقي مهتماً بتوظيف التقنيات والممارسات الادائية لسمات البدائية في الفن . اذ تضمن البحث على أربعة فصول ، احتوى الأول على الإطار المنهجي ممثلا بمشكلة البحث والحاجة إليه والتي تناولت السمات والخصائص الشكلية للبدائية وآليات الاشتغال في الفن ؛.. كما تضمنهدف البحث الموسوم بـ(الكشف عن القيم الجمالية للفن البدائي في الرسم العراقي المعاصر) ... بينما اقتصر على تحليل نماذج من رسوم الفتشكيليين العراقيين المعاصرين للفترة (١٩٥٨- ١٩٩٩) وباعتماد منهج التحليل ببعديه النظري والإجرائي ....

أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري ، الذي أحتوى على ثلاث مباحث ، تناول الأول (القيمة .. ماهيتها، وعلاقتها بالجمال تتحدث عن ماهية القيم ومكوناتها وعناصرها المعرفية .. فضلاً عن احتواءه على المبحث الثاني الذي تناول الفن البدائي(سمات وخصائص) يتحدث عن البدايات الاولى والمشاهد السرية الاساسية والموضوعات والاحداث والطقوس التي تخلد الانسان القديم . فضلا عن المبحث الثالث المعنون بالمرجعيات التقنية و الجمالية في الرسم العراقي والذي يسلط الضوء على جماليات التحديث والتجريد والتجريب على المستوى الادائي والتقني والجمالي في الرسم العراقي المعاصر .

بينما احتوى الفصل الثالث على إجراءات البحث والمتضمن مجتمع البحث وعينته ومنهجيته فضلا عن تحليل عينة البحث البالغة (٥) نماذج للرسم العراقي المعاصر .. أما الفصل الرابع والأخير فقد تضمن عرض نتائج البحث والتي من أهمها :

- أسهمت القيم الجمالية في رسوم الفنان التشكيلي العراقي ، في تقديم صياغات أدائية ومشاهد بصرية مغايرة للواقع العياني وبعيدة عن التقريرية لصالح التعبير والتجريد .
- اعتمد التشكيلي العراقي المعاصر على جماليات اللون ، بوصفه الركيزة الاولى في بناء القيم الجمالية البصرية، في منجزه التشكيلي، للدور الواضح للتأثيرات الادائية للفنون البدائية ، مما جعلها نصوص ذات ملامح تعبيرية .
- اكدت رسوم الفنان العراقي المعاصر على تفعيل عمليات التسطيح وإلغاء المنظور المجسم للاشكال لصالح التجريد والترميز .

فضلاً عن بعض الاستنتاجات من اهمها :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

- شكلت العلامات والاشارات المجردة في التشكيل العراقي المعاصر ملامح الخطاب البدائي الذي لا يحتكم إلى الأيقوني ، بل لصالح التعبري والتجريد والتجريب .
- اعتمد الفن العراقي المعاصر على منظومة علاماتية سايكولوجية بطابع أنثروبولوجي في انتاج التجارب البصرية المحتفية بالتجريد والتعبير والترميز .

فضلا عن التوصيات والمقترحات .اذ اقترح الباحثان اجراء الدراسة التالية :
(التوظيف الجمالي للفنون البدائية في الرسم العربي المعاصر).

الكلمات المفتاحية : القيم الجمالية ، الفن البدائي ، الرسم العراقي المعاصر

Abstract:

This research **(The Aesthetic Values of Primitive Art in Contemporary Iraqi Painting)** focuses on highlighting the aesthetic dimensions of the concepts of value in philosophical thought and their applications in contemporary art; as a key element in the visual arts, the contemporary Iraqi artist has been interested in applying beauty at the moment of completing his visual experiments, and thus Iraqi art has become interested in employing techniques and performance practices of the characteristics of primitivism in art. The research comprised four chapters. The first chapter contained the methodological framework, represented by the research problem and its necessity, which addressed the formal features and characteristics of primitive art and its working mechanisms. It also included the research objective, entitled "Unveiling the Aesthetic Values of Primitive Art in Contemporary Iraqi Painting." This chapter focused on analyzing selected paintings by contemporary Iraqi artists from the period 1958-1999, employing both theoretical and procedural analytical methods.

The second chapter contained the theoretical framework, which included three sections. The first section addressed "Value: Its Nature and Relationship to Beauty," discussing the nature of values, their components, and their cognitive elements. The second section examined primitive art (its features and characteristics), discussing its early beginnings, fundamental hidden scenes, themes, events, and rituals that commemorate ancient humans. The third section, entitled "Technical and Aesthetic References in Iraqi Painting," highlighted the aesthetics of modernization, abstraction, and experimentation at both the performative and technical levels. The Aesthetic in Contemporary Iraqi Painting.

The third chapter contained the research procedures, including the research population, sample, and methodology, as well as the analysis of the research sample of (5) examples of contemporary Iraqi painting. The fourth and final chapter presented the research results, the most important of which are:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

-The aesthetic values in the paintings of Iraqi visual artists contributed to presenting performative formulations and visual scenes that differed from objective reality and moved away from reportage in favor of expression and abstraction.

-Contemporary Iraqi visual artists relied on the aesthetics of color as the primary foundation for building visual aesthetic values in their artistic output, due to the clear role of the performative influences of primitive arts, which made them texts with expressive features.

-The paintings of contemporary Iraqi artists emphasized the activation of flattening processes and the elimination of three-dimensional perspective in favor of abstraction and symbolism.

In addition to some conclusions, the most important of which are:

-Abstract signs and symbols in contemporary Iraqi art formed the features of a primitive discourse that does not adhere to the iconic, but rather favors expressionism, abstraction, and experimentation.

-Art relied Contemporary Iraqi art employs a psycho-semiotic system with an anthropological character in producing visual experiences that celebrate abstraction, expression, and symbolism.

In addition to recommendations and suggestions, the researchers proposed conducting the following study:

(The Aesthetic Employment of Primitive Arts in Contemporary Arab Painting.)

Keywords : The Aesthetic Values , Values of Primitive Art Contemporary Iraqi Painting

---

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث:

تتحقق القيم الجمالية في العمل الفني ، من خلال توافر جميع السمات التي يميل الإنسان إليها غريزيًا، فيميل الإنسان بطبعه نحو الوحدة، أي: "ترابط أجزاء أو مكونات العمل الفني" والتنوع والحركة والإيقاع والاتزان وتناسق التناسب، وهي ذات السمات التي تشد المتلقي نحو العمل الفني، وتشكل سر إعجابه واستمتاعه بهذا العمل أو ذاك، فضلًا عما يكتسبه المتلقي من خبرات، ومعارف تسهم في تكوين ذائقته الفنية والجمالية. فقد اشارت القيمة الجمالية في الفن إلى تقدير الجمال، أو التجربة البصرية، أو السمعية، أو اللمسية الشاملة التي يوفرها العمل الفني، هذه القيمة ذاتية، وتختلف من شخص لآخر، والحق أنَّها تعتمد على الذوق الفردي والثقافة والخبرات الشخصية، وغالبًا ما يتأثر بالتقنيات والأساليب الفنية والوسائط المستخدمة.

ونلحظ أنَّ القيمة الجمالية هي عامل رئيس يسهم في الاستمتاع بالفن وتقديره، ولكنها ليست المعيار الوحيد لتقييم العمل الفني، ويمكن أيضًا أخذ عوامل أخرى مثل الأهمية التاريخية، والثقافية والاجتماعية في الاعتبار عند تحديد قيمة القطعة الفنية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

فالقيم الجمالية التي يمكن اكتشافها في أعمال التشكيليين العراقيين المعاصرين سواء أكانت حسية، أم رمزية ام وظيفية أم تعبيرية، وجدناها قد ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بجماليات التصميم والتكوين والتقنية، والخامات والخطوط والألوان والأضواء والظلال، فجميعها من حيث البناء والتشكيل تتضافر معًا لتعرب عن مغزى أو معنى معين، فقد يشع الشكل هذا المعين، كما أنَّ اختيار الموضوع يساعد على الكشف عن هذا التعبير، ولا يمكن أنْ يوجد التعبير عاريًا من المادة المنطوية تحت شكله، فقيمة كل عنصر ترتبط بالعناصر الأخرى، ومن الأهمية تبيان جوانبها في تقييم العمل من حيث قيمته التشكيلية والتعبيرية .

والحق أنَّ القيم التشكيلية والتعبيرية مصدر أحكام القيمة الجمالية في العمل الفني، ونلحظ أنَّ الخامة كوسيط بنائي للشكل والتعبير تؤثر وترتبط ارتباطًا كليًا بقيمة العمل الفني، من دونها ما كان للعمل الفني شكل يمكن إدراكه والحكم عليه، ولهذا يرتبط الحكم على العمل الفني، وقيمته بمدى نجاح العلاقة بين الخامة كوسيط، وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل. في حين لا يزال عدد من الفنانين المعاصرين ينتجون أعمالا تقترب من خصائص وسمات الفنون البدائية الجمالية.

إنَّ تجارب التشكيل العراقي امتازت بتنوع أساليب وسمات الفنون البدائية، والتي ما زالت حاضرة في أعماله الفنية، ومن هنا تحدد مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي: **ما القيم الجمالية للفن البدائي في الرسم العراقي المعاصر ؟.**

ثانيًا: أهمية البحث والحاجة اليه:

١. تسليط الضوء على القيم الجمالية للفن البدائي التي تتميز به تجارب التشكيل العراقي المعاصر.
٢. اظهار الخطاب البصري الجمالي للفن البدائي، وابراز أهم الموضوعات التي شكلت مساحة مهمة في الرسم المعاصر .

وقد يلبي حاجة طلبة الفن والدارسين والباحثين في المجال الفني الى الدراسات الجمالية المعنية بالفن البدائي ويرفد المكتبات المحلية والعربية بالمصادر المعرفية المتفية بالقيم الجمالية في الفكر والفن .

ثالثًا: هدف البحث:

كشف القيم الجمالية للفن البدائي في الرسم العراقي المعاصر .

رابعًا: حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: دراسة نماذج من تجارب الرسم العراقي المعاصر المحتفية بالقيم الجمالية للفن البدائي .
٢. الحدود الزمانية:١٩٩٥-٢٠٠٥م .
٣. الحدود المكانية: العراق

خامسًا: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

١. **القيم الجمالية(Aesthetic Values):سيقوم الباحثان بتعري القيمة على حده والجمالية على حده من اجل الوصول الى تعريف القيم الجمالية تعريفاً اجرائياً**

أ. **القيمة (Values) :**

القيمة لغة:

- عرفها أبن منظور: "مفردها قيمة وذكرها، بأنها: ثمن الشيء بالتقويم،، نقوم: تقاموا فيما بينهم"[١].
- تعرف: قيم الشيء تقييمًا، قدر قيمته[٢].

- وتعرف: قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الامر[٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

القيمة اصطلاحًا:

- تعرف: تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات... اجتماعية أو اخلاقية أو جمالية[٤].

يتفق الباحثان مع تعريف التهاوني كونه تيتفق مع هدف البحث .

٢. الجمالية(Aestheticism)

لغة :

- يرى (ابن الأثير) أنَّ الجمال يقع على الصور والمعاني وقد جَمُلَ الرجل – بالضم، جمالا فهو جميل[٥] .
- وردت في (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) بأنها نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته وترمي إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية، بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية .

اصطلاحًا:

- وردت في (المعجم العربي الميّسر) بأنها دراسة جمالية تعنى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالا فنيا[٦] .
- فيما ورد معنى الجمالية في (قاموس أكسفورد) إنها نظرية التذوق، أو إنها عملية إدراك حسي للجمال في الطبيعة والفن[٧]

ويتبنى الباحثان تعريف المعجم الغربي كونه يتفق مع هدف البث

٣. **الفن البدائي:** يستخدم مصطلح (الفن البدائي) للتعبير عن فنون الشعوب البدائية الموجودة في عصرنا الحالي كوجه مضاد للمدنية، والمجتمع الصناعي.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول : القيمة (ماهيتها، وعلاقتها بالجمال)

المقدمة:

تعد القيمة الجمالية بمثابة مقدار ونسبة جمال الشيء بالنسبة لمعايير الجمال المختلفة، أو أنها الحكم على الشيء إذا كان جميلًا أم لا من خلال مظهره الخارجي، وأيضًا الاستجابات والتفاعلات العاطفية التي تختلف باختلاف الشيء أو الشخص الذي يتم تقييمه، وحتى يكتسب الشيء هذا الجمال بصورة حقيقية لا بد من تقييمه بصورة موضوعية من دون حياد أو إجحاف في الرأي.

اولا: ماهية القيم:

يرتبط مفهوم القيمة بالاتجاه الفكري الخاضعة له، وإنْ القيم على مر العصور في الشرق والغرب هي مختلفة. القيم ضربان: (ذاتية) تخص الشيء ذاته، وتكون صفات كامنة فيه، و(الغير ذاتية) خاجة عن طبيعة الشيء، ولا تدخل في ماهيته، وفي ضوء ذلك تكون القيمة صفة عينية كامنة في طبيعة الاقوال في(المعرفة) والافعال في (الاخلاق) والاشياء (الفنون) وما دامت كامنة، فهي ثابتة لا تتغيير.[٨]

القيمة تستعمل في كل مفاهيمها سواء بالمعنى المجرد (ذو قيمة) أم بالمعنى العيني (يكون قيمة) فمعناها الأول، وهو معنى ذاتي كامن في الشيء لكونها مقدرة ومرغوبة نسبيا لدى شخص أو جماعة ولقد أطلق (آدم سميث) مصطلح القيمة الاستعمالية للشيء في مقابل القيمة التبادلية له:

فالأولى تعني كل شيء له نفع حقيقي كالماء، والهواء، أو على الحالة التي يحددها الفرد للشيء، أما القيمة التبادلية فهي ما لشيء معين في المجتمع من ثمن يسمح بتداوله بين الناس، وهو معنى اقتصادي بكون الشيء قابل للتبادل مع العلم أنَّ ثمنه لا يرجع إلى منفعة الشيء ذاته، [٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

والحق أنَّ هناك **ثلاث مجموعات** من القيم التي ينهل منها الإنسان وتشبع متطلبات معنوية أساسية لحياته، وهي: القيم الروحية و القيم الأخلاقية و القيم الجمالية..ولكل واحدة منها وظيفتها الأساسية، وكل منها يحقق للإنسان كمالًا على شاكلته.

ثانيًا: مكونات القيم: تتكوّن القيم مما يأتي:

١. المكون المعرفي: عن طريق اختيار قيمة معينة بين مجموعة من البدائل، ومقارنتها بغيرها، والنّظر في نتائج اختيارها، وتحمل مسؤولية الاختيار.
٢. المكون الوجداني: يظهر من خلال الفخر بقيمة معينة وسعادة الفرد باختيارها.
٣. المكون السلوكي: يحدد عن طريق الممارسة والتجربة، من خلال ممارسة قيمة معينة في ظروف مختلفة(١٠).

ثامنا:القيم وعلاقتها بالجمال:

شكلت قيمة الجمال على مر العصور، أبرز الحقول التي عرفت حضورًا عميقًا وعريقًا في ثقافات الأمم بشكل عام، حيث تحضر بشكل قوي في مخيلة المجتمعات، وإنْ بأشكال مختلفة، هذا الحضور نجده مؤطرا داخل مجموعة من العناصر الثقافية المشكلة للذاكرة الجماعية. وقد انطلق الفلاسفة في تفسير ماهية ومحددات قيمة الجمال انطلاقًا من توجهات ورؤى مختلفة، والإحاطة بها جميعا تجعلنا نفهم تصورات المجتمعات السالفة لهذه القيمة(١١).

فالقيمة أحكام يصدرها واقع تأثيرنا في الأشياء، والقيمة توجد في الشيء عندما نكتشف فيه حاجة أو رغبة. ومن الناحية الأنتروبولوجية والسوسيولوجية يعد التقويم، عملية اجتماعية وثقافية. فقد قال عنه (هيغل) في كتابه المدخل إلى علم الجمال: "إنَّ الجمال يتدخل في جميع ظروف حياتنا، فهو الجني الأنيس الذي نصادفه في كل مكان، وعندما نجيل الطرف حولنا لنتبين أين وكيف وبأي شكل يتجلى لنا، يتضح لنا أنه يرتبط منذ القدم بأوثق الروابط بالدين والفلسفة"(١٢) وذهب (ديكارت) إلى القول: بأنه لا وجود لما يسمى بالجمال المطلق، بل الجمال نسبي(١٣) .

فالجمال" بمعناه ، لا يدل إذنْ إلا على واحد من بين عدة أنواع من القيمة الجمالية. ويؤدى تحليل اللفظ إلى التمييز بين هذا المعنى، وبين المعنى الأوسع، الذي ينصب على الجنس الشامل، أي "القيمة الجمالية ذاتها" وهكذا تم الكشف عن الاشتراك، والخلط اللفظى الكامن في طريقة الحديث غير النقدية(١٤).

تأسيسًا على ما تقدم يمكن القول: ليس من شك في أنَّ الترتيب السلمي للقيم يتطور، ولكن هذا التطور لا يمنع أنْ يكون من بين القيم قيمة أكثر، أو أقل وضوحًا من غيرها، وأنْ يكون هناك فن عظيم، وفن وضيع، فن علمي مثقف أي مهذب وفن شعبي، أشكال حية، وأشكال أخرى محتضرة.

المبحث الثاني : الفن البدائي(سمات وخصائص)

تمهيد :

افتتن الإنسان البدائي بما تأمله من حوله، من شموخ الجبال وقوة بعض الحيوانات، فشاهد الكهوف والجدران من حوله، مزينة برسومات يسقط عليها ما يراه، ويترك لمن بعده من بني البشر دلائل وإشارات على وجوده.. وقد كانت هنالك العديد من الأسباب التي دفعت الإنسان البدائي للرسم على الجدران، كإيمانه بحياة بعد الموت، وتخليدا للذكريات والانتصارات، أو حتى توثيقا لحياته اليومية. مع تطور الإنسان، وارتقاءه نفسيًا ومعرفيًا وفكريًا، بات تطور فنونه حتميًا، فقد طور خطه ورموز كتابته، والتي أدت بدورها جزءا مهما في نقل فنونه لنا، وذلك من خلال فتح باب الاطلاع على رسائل الإنسان البدائي لأخيه الإنسان على الجدران والحجارة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ومن أقدم الفنون البدائية التي تم العثور عليها وجدت في مغارة (لاسكو) بجنوب (فرنسا) (شكل-١) ويرجع تاريخها إلى نحو (٣٥٠٠٠) عام، حيث قام الإنسان الأول في العصر الحجري القديم برسم حيوانات كان يقوم بصيدها مثل الثيران والغزلان وغيرها

العصور الحجرية:

سميت بالحجرية بسبب اعتماد الإنسان المباشر على الحجر، بدأ الإنسان فيها بصناعة أدواته على نمط قطع وأشكال كبيرة بملامس مخلفة من الحجارة، وتدرج إلى أنْ وصل إلى دقة عالية من المنحوتات الصغيرة، وقد ساهم في ذلك اعتماده على القنص البري، مما دفعه لتحري الدقة في إنتاج أدواته[١٥].. **وينقسم العصر الحجري إلى ٣ مراحل أساسية:**

١. العصر الحجري القديم (بوليوليثيك) : يقسم إلى مرحلة مبكرة(٧٠٠-٦٠٠ ألف سنة إلى ٤٠ ألف سنة قبل الميلاد) ومرحلة متأخرة (تمتد من ٤٠ ألف سنة إلى ١٢ ألف سنة قبل الميلاد).

٢. العصر الحجري المتوسط (ميزوليثك) : تمتد من ١٢ ألف سنة إلى ٨ آلاف سنة قبل الميلاد).

٣. العصر الحجري الحديث(نيوليثيك): تمتد من ٨ آلاف سنة إلف سنة قبل الميلاد).

وتَبيّن أيضا أن الفن رافق الإنسان البدائي منذ العصر الحجري الأوسط (ميزوليتيك ١٢٠٠٠-٦٠٠٠ ق.م)، وأنَّ سكان العالم في تلك الحقبة كانوا يعيشون بطريقة متشابهة[١٦].

وظهرت حضارات قديمة أخرى واكبت فنونها الفن البدائي في كهوف، مثل (لاسكو، Lascaus) في (فرنسا) (وألتاميرا Altamira في إسبانيا) حيث اكتشفت فيها مجموعة من الأدوات وصور الحيوانات المألوفة آنذاك مثل الثيران الأمريكية (البيزون، Bisons) والخيول والثيران والرنة والخنازير والطيور مرسومة على جدران تلك الكهوف[١٧]. (شكل٢-٣)

شكل(١)

شكل(٢)

شكل(٣)

ماهية الفن البدائي:

يعد الفن البدائي نشاط مارسته جميع الشعوب البدائية التي أبقتها شروط حياتها في حالة بدائية حتى اليوم كما هي الحال في (إفريقية وأوقيانوسية) وبعض أجزاء من (أمريكا الجنوبية) ويمكن أنْ تكون آثار الفن البدائي المعروفة اليوم قد صُنعت في الماضي البعيد، أو أنْ نماذج تقليدية منها قد صُنعت في زمن قريب. ويفضّل بعض علماء الأجناس تسمية المجتمعات البدائية التي ينتمي إليها الفن البدائي بالمجتمعات اللاصناعية، أو المجتمعات التي لا تعرف الكتابة (الأمية)، أو القبلية وما إلى ذلك[١٨].

سمات الفن البدائي:

أ. التلقائية والبساطة، ويركز على إظهار الحركة.

ب. رسم عام لا يلتفت للتفاصيل الصغيرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ت. تغلب عليه الصرامة والخطوط الخارجية المرسومة بحدة.
ث. لا يتبع أي قواعد للمنظور، بل تكون رسوماته معتمدة على خياله وتصوره البسيط عن البيئة المحيطة.
ج. يركز على القوام الإنساني والحيواني، وبعض الرموز والزخارف البدائية.[١٩].

المادة التي صورها الإنسان البدائي:

إنَّ الفنان البدائي لم يصور في أعماله الفنية الإنسان مباشرة، بل كان الحيوان أول ما صوره، ثمَّ انتقل إلى شبيهات الإنسان ثمَّ إلى الإنسان، ومعظم هذه الأعمال تتسم بالواقعية والتجريدية، ولم يصل من (الباليوليت الأدنى والأوسط) سوى بعض الأدوات والآلات، بينما معظم أنَّ الأعمال الفنية وصلت من (الباليوليت المتأخر) الذي ينقسم إلى أطوار هي:

١. الأوريجناسيان: وهو الذي ينسب إليه أقدم ما وصلنا من الرسم والنحت. وتوجد رسوم منفذة بالإصبع على الطين إما مجرد لولبيات، أو تمثيل بسيط للحيوانات. ومن الحيوانات الأخرى التي جسدها في فنه الحصان ومنها نقش حصان على عظم من كهف البيدو في (أسبانيا) وأيضا هناك التيس الجبلي الذي أدخل إلى (الباليوليت الأعلى) بأعداد كبيرة ..
٢. المجداليني: جسد الإنسان البدائي العديد من أنواع الحيوانات في رسومه ونقوشه، ولم يصور حيوان معين حيث نجد مثلا الثيران في رسومه، والتي كانت النوع أو الموضوع المفضل لديه .. وفي العصر (المجداليني) تقدم نحت الحيوان، ونجد أنَّ النحت في هذا العصر كان أقرب إلى الطبيعة من الأجسام البشرية، وغالبًا ما نجد على جدران الكهوف العائدة للباليوليت الأعلى علامات اشتراطية، وإشارات ورموز منقوشة، نجدها مرافقة لرسوم الحيوانات.[٢٠]

إضافة إلى تجسيد الحيوان في هذا الفن ظهرت رسومات، ومنحوتات بشرية جسدت الرجال والنساء إلا أنَّ المرأة نالت الجزء الأكبر في هذا الفن، حيث عثر على الكثير من الرسوم والمنحوتات التي تمثلها، ومثال ذلك تماثيل جاءت من (مالتا) من (سيبيريا) واحد هذه التماثيل مثقوب من الأسفل لاصطحابه كتعليقة، وهناك تماثيل أخرى تم التركيز فيها على تفاصيل الوجه.. وصنع فنان العصر البدائي مستخدمًا العظم والطين، والحجر تماثيل للمرأة العارية (الآلهة الأم) والتي هي الدليل الأول على ظهور عقيدة الخصب، والتي استمرت زمنا طويلا فيما بعد. ولا يبدو في الرسوم الإنسانية القديمة البارزة منها، أو المحفورة على مواد صلبة مميزات فردية واضحة، إذ لم يهتم نحات ما قبل التاريخ بالوجوه بل اهتم بمميزات الجسم كالصدر والأفخاذ في المرأة كما في (شكل-٤) الذي مثل تمثال إلهة الخصوبة، الذي أكتشف عام ١٩٠٨ في قرية ويلندروف النمساوية.[٢١] ويرى الباحثين أن الفنان البدائي قد قام باستخدام عدة مواد للزخرفة، والتزيين كأنياب الوعول وأسنان حيوانات مختلفة بعضها استخدم ليعلق على الرقبة كعقود. كذلك استخدمت محارات الحلزون واللؤلؤ والعظم ومواد أخرى

شكل(٣)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ملامح الفن البدائي في الفن التشكيلي المعاصر :

ظهرت لفظة "البدائية" أوائل القرن العشرين بمثابة تعبير عن نوع من الحساسية الجمالية الغربية القائمة على تقييم أشكال الفن القديم والشعبي بشكل يختلف باختلاف الفنانين، والاستلهام منها..وجاءت هذه اللفظة كتعبير عن الاهتمام بالفن البدائي المنظور إليه كفن للبدائيين، ولا ينفصل شيوع لفظة "بدائية" من وجهة النظر هذه، على الأقل في أوروبا الغربية، عن "اكتشاف" فنون (أفريقيا السوداء وأوقيانيا) التي اختلطت النظرة إليها في بادئ الأمر فجمعت تحت العنوان العام: "فن زنجي"[٢٢] كما في (شكل-٥)

وعندما ندرس أعمال (بيكاسو) نلحظ مدى تأثره بالفنون البدائية، ومدى افادته وعائده من بحثه لهذه وكان اتصال (بيكاسو) بـ(باريس) وازدهار نموه الطبيعي عاملا في تغير حياته حيث انتقل نشاط (بيكاسو) من مجال الصنعة الفنية إلى الابتكار[٢٣].وقد اكتشف (بيكاسو) الفن البدائي في عام(١٩٠٦) عند صديقه (درين) حيث كان يعرض قناع (فانغ) من الجابون. حيث استعار عناصر من النحت الإفريقي، وخاصة العيون المفتوحة، وملامح الوجوه المشابهة للأقنعة، وفهم المنظور فهما خاصًا، ويظهر ذلك في لوحة (آنسات أفينيون) كما في (شكل -٦) التي حددت انطلاقة (بيكاسو) في الفن التكعيبي. وكذلك تواصل كل من جماعتي الفارس الأزرق (Der Blaue Reiter) وجماعة القنطرة /الجسر (Die Brüke) الألمانيتين والفن البدائي، وفن ما قبل التاريخ.(Modern Art : 1964) .

شكل(٦)

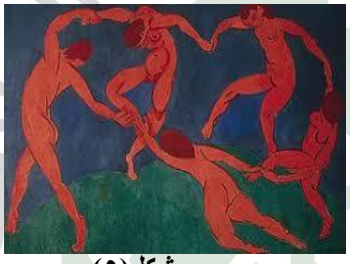

شكل(٥)

بينما نجد في رسوم (غوغان) حضور للبدائية تدل بلا تمييز على فنون (الهند، ومصر، وبولينيزيا) أي ما هو "طبيعي" و"بربري" و"بسيط"[٢٤] ، أما الفنانون "الوحشيون" (فلامينك، وديران، وماتيس) فإنهم يضعون في الإطار البدائي نفسه بعض المنحوتات الأفريقية، ومشاهد الأيبينال: مدرسة "الجسر" الفنية (Brucke) و"الفرسان الزرق" ومنحوتات الشعوب الغربية بشكل عام، ورسوم الأطفال، إضافة إلى فنهم الشعبي القروي.وبالنسبة لـ (براك) كانت لفظة "بدائية" تطلق على منحوتات شاطئ العاج والغابون المنعزلة عن سياقها كما تطلق على لوحة (الجمركي روسو) (شكل-٧) وفي نظر فناني بداية القرن لا تتمثل "بدائية" هذه الأنواع المختلفة ، بل في النوعية البسيطة المشتركة التي تعزى لها بشكل عام[٢٥] .

شكل(٨)

شكل(٧)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

يعد الغرض البدائي الذي لا يدخل إلّا كعنصر غير المباشر للوحي، وفي هذه الحال بالذات كانت حال الرسامين التكعيبيين الذين اجتهدوا في استعمال الأحجام في الفن كانوا قد حاول تصوير المساحات بشكل أساس. لقد كان للنحت الإفريقي اثر في تشكيل فنانين أمثال (برانيكوزي، وموديلياني، وجاكوب إبشتاين، وهنري مو) الذي استوحى أيضا من النحت المكسيكي[٢٦]. ولقد قدم لنا الفنانون المعاصرون تجارب ذات طابع بدائي ، يمزج بين الاصالة والمعاصرة، مما أثرى قيمة الابداع الفني التي تستمد قيمتها كلما اقتربت من البحث في اللاواقع، وما وراء الطبيعة من دون تفريط في قيم الشكل وعلاقته بالجوهر.. وفيما يأتي نماذج لاشكال (٩ – ١٠ – ١١ – ١٢-١٣ - ١٤ -١٥) توضح مدى التأثر الواضح بالفنون البدائية .

شكل(٩)

شكل(١٠)

مقارنة بين عمل بدائي وبين عمل (ماتيس)

شكل (١١)

شكل(١٢)

تأثر (بيكاسو) بملامح الوجوه في النحت الفريقي القديمة قبل ١٠٠٠ عام

شكل(١٥)

شكل(١٤)

شكل(١٣)

تأثر (بيكاسو) بملامح الوجوه في النحت الفريقي القديم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

المبحث الثالث: المرجعيات التقنية و الجمالية في الرسم العراقي

تمهيد تاريخي : يعد الفن نشاطًا إنسانيًا ثريًا شغل مساحة كبيرة، ومهمة من المنجز الإنساني ككل، بحساب العمق التاريخي له، لاسيما وجود ممارسات ابداعية فنية، أو ما يعرف تاريخيًا بالعصور الحجرية، حيث الشروع البشري الاول في تسخير ما يمكن من البيئة المحيطة في خدمته.. مما انتج تنويعاً يزيد من جمالية العمل الفني، فتبرز قيم جمالية بما فيها من قيم حسية، وقيم مادية، وقيم شكلية وقيم لونية، وقيم تعبيرية، وقيم حركية، وقيم ملمسية، تتداخل فيها بنية اللوحة التشكيلية لتؤلف الكل الذي يحقق الإبداع بفعل مصادر العناصر البدائية الجمالية في الفن ومن أهمها :

١. **رسوم الأكف:** شرع الإنسان الأول بدافعه الفطري إلى عمل أول رسم بطريقة مبسطة، عندما طبع يده على الحائط ، فقد ظهرت في معظم الكهوف آثار لكفوف في صورة سالبة ، حيث وضع الصياد يده إزاء الجدار ثم رسم أو قذف بالإصباغ حولها ، ثم من حين لآخر غمس يده في الأصباغ ووضعها علي وجهه ومن المعتقد أن لهذه الطريقة في الرسم مغزى سحري، [٢٧] ومن التقنيات التي استخدمها الانسان البدائى للتعبير من خلالها عن عنصر الأكف. وهما نوعان :**تقنية البصمة الموجبة :** وهو عبارة عن الأثر الذي يتركه انطباع اليد مغموسة في بعض الألوان . [٢٨].كما في (الشكل-١٦)تقنية البصمة الموجبة. و **تقنية البصمة السالبة :** "وهو عبارة عن تحديد اليد الشمال أسهل من اليمين، ويسمي ذلك بخيال الكف حيث يوضع الكف على الجدران، ثم يرسم بوضع اللون في الفم ثم يبخ اللون حولها، وقد نفذت رسوم الكف بأقدم لونين ، وهما اللون الأحمر و الأسود وقليل منها باللون الأصفر"[٢٩]."كما في (الشكل -١٧) **تقنية البصمة السالبة**

الشكل(١٦)

الشكل(١٧)

٣.الرسم بالحفر : كان الحفر بالأدوات الحادة في الصخور أو الحفر بالأصابع في مسطح من الطين يكسو جدران الكهوف وهو أول الاساليب الخاصة برسم الحيوان ، كما في (الشكل -١٨).

٥.الرسم بلون واحد : هو محاولت الانسان استخدام اللون (ويرجع أنَّ التلوين تطور من الحفر، وربما نشأت فكرة استعمال الألوان في التصوير حيث شاهد الإنسان الفطري انطباع يده بعد غمسها في بعض الألوان، ومن هنا بدأ يتطور في استخدام التلوين بالإصبع ثم بالأدوات الأخرى[٣٠] ، وقد استخدم في بادئ الأمر لون واحد هو الأسود أو البني أو الأحمر.و ان أقدم الرسوم لا تزيد عن الحدود الخارجية للأشكال مرسومة بالأصابع، أو بقطعة من العظم، كما في (الشكل-١٩).

٤. رسوم حيوانية و آدمية: وجدت رسوم تعبر عن عنصر الحيوان و الإنسان، ولم تكن سماتها العامة محاكية للطبيعة أو ذات حيوية كما كانت صور الحيوان، حيث لم تحظى الأشكال الآدمية بعناية كتلك التي نالتها الأشكال الحيوانية ، مثلا نجد الحيوان قد رسم فيها بعناية فائقة، بينما نجد الإنسان، صور بشكل بسيط على معظم الرسوم الآدمية التي رسمت في وقته".[٣١] كما في الشكل (٢٠).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

شكل(٢٠) **شكل(١٩)** **شكل(١٨)**

امتلك العراق ارثاً حضاريًا متميزًا عبر التاريخ، مكنه من أنْ يكون مركز إشعاع حضاري أثر في كثير من فنون الحضارات الإنسانية، ومما لا شك فيه أنَّ فن الرسم هو احد الفنون الجميلة، الذي يمكن من خلاله التعبير عن مشكلات العصر، مما يجعلنا بحاجة إلى تحديد أطر ورؤى واضحة في تفسير الأعمال لننطلق منها إلى تفسير المكامن الجمالية التي تحتويها اللوحات الفنية، وعلى الرغم من تشعب وتعدد الرؤى لما لها من علائقية بالتذوق المرتبط بالأحاسيس والمشاعر التي يكاد يتفق عليها المجتمع بأنها ذات ارتباطات نسبية تختلف تبعًا للعصر والمجتمع ، تأتي عملية الفهم والإدراك لها، مرتبطة بالبنى الفكرية للفرد والمجتمع وبهذا الصدد يقول (جواد سليم) : (إنَّ كل نتاج فني مهم جيد في أي زمان، ومكان هو مرآة ينعكس فيها الواقع الذي يعيش فيه وكيف يكون صادقًا وقويًا معبرًا، فانَّ هذا يتعلق بحرية الفنان في التعبير عما يحيطه)[٣٢] .

ونُلاحظ ان الفنان جواد سليم يمجد النزعة التعبيرية ذات الطابع ابدائي للكلمة والصوت والصورة لصالح الجوهر، لتستوعب مجريات الكيان الاجتماعي في الخطاب الفني المشفّر بالممارسات الإيمائية ؛ بمعنى انه كان مقتنعاً بالوظيفة الاجتماعية والثقافية للجسد الانثوي ، وعلى وجه الخصوص في عمله الفني الرائع ملحمة ((نصب الحرية)) بتكويناته الاسطورية المُغلفة بالحداثة ، ليسحبنا بعد حين بروحيته الشفافة ، نحو تأملات الصمت والأسئلة النبيلة التي تنتج الهوية ..؛ حيث صور الفنان في هذا النصب عذابات الجسد المنتصر في رحلة البحث عن الحرية ، وفق رؤيته الذاتية الحدسية ،المُشتغلة على الجدل والجدلية بين ثنائيات الوجود (الأرض والسماء – الجسد والروح – المرأة والرجل – الأسود والأبيض – الحياة والموت ...) ، ابتداءاً من منحوتة الحصان الجامح المعبر عن يقظة الإنسان المتطلع إلى الآتي ، ومنحوتة الأبطال الثائرين وهم في حركة هائجة باتجاه المركز ، بجانب الطفل الذي رمز له الفنان بالأمل ، مروراً بالأجساد المتهالكة التي تمثل الضحايا (الباكية – الشهيد – الام الولود – السجين السياسي..) التي مهدت السبيل إلى الحرية المنتظرة ، وصولاً إلى فكرة السلام[٣٣].كما في (الشكل-٢١) .

شكل (٢٢)

وقدعبر(إسماعيل الشيخلي) عن البعدين الاجتماعي والنفسي باسلوب آخر مرتكزا على الوجوه الإنسانية المعبرة عن المكامن والخلجات فضلا عن تجميعات الشخوص الإنسانية ... و كان في مدة معينة كثير الاهتمام فيها بالوجوه النسائية، جاعلاً وجهين أو ثلاثة (او أربعة على الاكثر) في اللوحة الواحدة تتوهج العيون وما يميز تكوينات الفنان هو اعتماده الى حد كبير على عنصر التكرار كان من أهم القيم الجمالية المعتمدة، ومن هنا فإنَّ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

إصرار (الشيخلي) على الأخذ به كأساس لرؤيته الفنية، يلتقي مع كونه قيمة جمالية ذات مدلول حضاري كما في(الشكل -٢١).أما الفنان (محمود صبري) فقد تميزت رسوماته بالتخطيط القوي، وجعله العنصر الاساس في ما يرسمه من مشاهد الفقر، والتمرد، مجسدًا ذلك من خلال حرفته الوطنية بوجه الظلم والطغيان. مع ملاحظة أشخاصه المتميزيين بالطول والحدة والفخامة مما يؤكد لنا أنَّ تخطيطاته القوية هي السمة الغالبة في تلك اللوحات[٣٤] ..كما في الشكل (٢٢)

بينما تظهر دلالات التعبير والتبسيط لدى (نوري الراوي) بشكل جلي ومتكرر، عبر احتواء المشاهد المصورة على ثيمة بعينها وهي مدينة راوه التي يتجذر منها الفنان جسدًا وروحًا الا انها محاكاة برؤية مختلفة، فنحن عندما ننظر الى مدن الصمت الكثيرة التي رسمها الفنان (الراوي) عبر مسيرته الفنية على انها محاكاة لمدينة طفولته (راوه) [٣٥]. كما في الشكل (٢٣).

مروراً بتجارب الفنان عادل كامل الذي اشتغل على موضوعة الجسد الانثوي الذي االه الى رمز اسطوري ممتليء بمناخات وطقوس روحانية ذات طابع مثيولوجي ، يكاد يكون مثالي كما في (شكل-١٠) فالفنان اقترح أجساده المتراكبة من خلال الحفر والتحزيز (الريليف) ذات الطابع الكرافيكي على جدران اوألواح صقيلة من الجبس الابيض او الطين كأنه يدون ذاكرته البكرية على جدران معبد ما ،... فنراه يهتم بالجانب الادائي والتقني في الحفر على الطين أو الجبس أو الخشب أو حتى الرسم على الورق أوالقماش ، ليُعطي للمشهد تعددية في الزمكانية ، بملامح بدائية .. تسمح للمتلقي بإعادة تشكيل المنجز الفني أو الادبي أو النقدي ، لحظة فعل القراءة وهذا ما عملت عليه فنون مابعد الحداثة والتي تسمح للتأمل والتأويل ان يمتدا الى نهايات بلا حافات . وهنا تحديداً وجدتُ بعض مفردات الفنان (الجسد الانثوي– التفاحة – اوراق الزيتون – الثور - المثلث المقلوب – المدرجات ..) المستوحاة من الاختام الاسطوانية السومرية والمتمظهرة أمام تكوينات شبه زقورية ، قد امتلكت القدرة على التحليل والتركيب ، للتزوّد بالمعنى المخفي (الطيف) القابع وراء المرئي في مناطق الصمت .كما في (الشكل-٢٤)[٣٦] .

شكل (٢١) **شكل(٢٢)** **شكل (٢٣)** **شكل (٢٤)**

ومن بين التجارب المهمة في العقد الثمانيني تجارب الفنان (فاخر محمد) الذي رسم بحرية غير مقيدة فضاءات السايكلوجية، جاعلاً من اشكاله تمرح على السطح التصويري، اذْ قدم ضمن (جماعة الأربعة) اعمالاً تكشف عن جدلية اشتباك حقيقي مع الحياة. فخطاباته تحفل بالتأويل الباطني واشكاله المبتكرة تزاوج بين الواقع والأسطورة والخيال للحفاظ على الهوية لمجتمعه ومثلما أسلافه من الفنانين استوحى مفرداته من مصادر عديدة أبرزها بعض الرموز الآشورية والكتابة المسمارية والمفردات الشعبية الموجودة في البسط والسجادات كما في الشكل(٢٥).

أما الفنان (عاصم عبد الامير) عمد الى تقديم الواقع برؤية جديدة (فهو يختزل الاشكال الادمية والحيوانية والنباتية الى خطوط ومساحات لونية اكثر ملامسة مع الطابع التجريدي، كان يضفي نوعًا من التناغم والانسجام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

على طبيعة السطح التصويري وسرديته، ويسحب المتلقي الى عوالم الطفولة ومفرداتها التي تتميز بطاقة تعبير عالية وتبسيط في استخدام الاشكال والخطوط والالوان وبالعفوية والتأثر بالبيئة لتتشظى بعدها الى اشكال وصور مدركة بالضرورة الذهنية ولذلك كان يوسع بصورة للعمل الفني، كما في الشكل(٢٦). ويبرز الأثر الإنساني لدى (حسن عبود) وهو يؤكد في معالجة هوامشه واضطرابه جراء الإحساس بالأزمة الإنسانية وسيأخذ منها تفصيلات عضوية كالاكف مثلا لتوظف على وفق ما يستحضره لحظة التشكل وليست هذه الأيدي إلا علامات، لها مداليل عدة، تارة يغمرها الهلع، وفي أخرى مرتخية ذائبة في مشاهد حب، وتارة غاطسة في الظلام وتكشف عن رعب لا يقاوم[٣٧] . كما في الشكل(٢٧).

شكل(٢٥)

شكل(٢٦)

شكل(٢٧)

ويرى الباحثان أنَّ التشكيل العراقي، ظاهرة انسانية نبعت من أصل فردي جعلته محسوسًا جماليًا، لذا نجده يأخذ طابعًا مميزًا ، ومعبرًا عن ثقافة المجتمع النابع منه، فالفن والثقافة منبع التراث الحضاري لأي مجتمع.

والحق أنَّ الفنان العراقي لم ينفلت من سلطة مجتمعه وسايكلوجيته الذاتية على الرغم من السعي الحثيث من قبل الفنانين الى تحوير وتحريف الأشكال الواقعية الى حد كبير، وقد يكون الهدف وراء ذلك، هو البحث عن الأصالة والتفرد أو مواكبة الحركات التشكيلية العالمية .

مؤشرات الاطار النظري:

المؤشرات التي توصل إليها الاطار النظري، وهي كالاتي:

- حددت القيمة الجمالية ، نسبة تفاعل المتلقي مع الاعمال الفنية، فالأشياء الجميلة جمالًا فاتنًا تصبح جذابة تمامًا للناس وتجدهم مقبلين عليها .
- تستعمل القيمة في كل مفاهيمها سواء بالمعنى المجرد (ذو قيمة) أم بالمعنى العيني (يكون قيمة).
- تواجدت **ثلاث مجموعات** من القيم وهي: القيم الروحية و القيم الأخلاقية و القيم الجمالية.. كل منها يعزز وجود الأخرى ويرثيها .
- تتكوّن القيم من المكون المعرفي و الوجداني و السلوكي التي تحدد عن طريق الممارسة والتجربة.
- اكد (هيغل) إنَّ الجمال يتدخل في جميع ظروف حياتنا، وهو مرتبط منذ القدم بأوثق الروابط بالدين والفلسفة والفن .. بينما يرى (ديكارت) بأنه لا وجود لما يسمى بالجمال المطلق، بل هو نسبي .
- اختلف أغلبية النقاد والباحثين والفلاسفة في تعريفهم لطبيعة القيم الجمالية ومقاييسها .
- اتصل مدلول الفن البدائي بناحيتين:ناحية دينية: وهي ذات طبيعة اجتماعية مرتبطة بالسحر والطب و ناحية استعمالية: وتخص المأكل والملبس وامور اخرى .
- تنوعت سمات الفن البدائي بوصفه يتسم بالتلقائية والبساطة والحركية وعدم اهتمامه بكل التفاصيل وتغلب عليه الصرامة في الخطوط ولايتبع المنظور ويركز على القوام الانساني والحيواني المجرد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

- اهتمت تجارب الفن الحديث بابراز الخصائص والسمات الشكلية والجوهرية للفن البدائي لما تمتلكه من جماليات ومسات تعبيرية ذات طابف تلقائي .
- بذل الفنان المعاصر قصارى جهده لإنتاج رسوم تعبيرية محاكية للطبيعة البدائية، حتى استطاع أن يترك في لوحاته رسوما تدل على قوة ملاحظته، وحدة حواسه، وقوة ذاكرته .
- يمتد تأثير الخط في تكوين الهيكل البنائي للوحة المعاصرة إلى أدوار أخرى مثل استيعاب الفراغ، وتفصيل المساحات اللونية، وخلق العمق الثالث، وإضفاء التدرجات في الظلال، وتحقيق وحدة التكوين، ونشر الشعور بالحركة، وتحديد الاتجاه.
- إنَّ التأثير البصري لحركة الأشكال والألوان يمكن أن تخلق إحساسًا بالحركة والديناميكية.و يمكن رؤية الحركة والمرونة من خلال استخدام الألوان المتجاورة وضربات الفرشاة السريعة.
- تسهم عمليات التكرار، ونمط التكرار المنتظم للعناصر البصرية وإنشاء أنماط في انتاج تأثيرات إيقاعية وجمالية، للأشكال المتكررة تساهم في إنشاء تراكيب متناغمة.
- أكد الفنان المعاصر أنَّ الفن التجريدي هو تكوين متناغم دائمًا، بغض النظر عن حجم أو لون العناصر، ما دامت متكافئة ومتوازنة. وبهذه الطريقة، يتمتع العمل بقوت التعبيرية والجمالية مؤثرة .
- إنَّ الاضداد أو التناقضات في فنون مابعد الحداثة هي في تفاعل مستمر ومتنام، فهي حركة متجهة نحو الاتزان والانسجام أو الهارمونية تمثل حوار التضاد والانسجام.

الفصل الثالث : (إجراءات البحث)

أولا: مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث الاصلي معظم الاعمال الفنية المتوافرة لرسوم الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين التي تم التصل عليها من بعض الكتب والمصادر الموسوعية و في منصات التواصل الاجتماعي، وارشيف الفنانين ، والمصورات المرفقة في المنشورات الفنية، وبلغ عددها (٧٠)(٣٨) عمل فني استطاع الباحثان العثور عليها، وتوثيقها للفترة الممتدة من (١٩٥٨- ١٩٩٩) ، واعتبارها اطار شامل وممثل لمجتمع البحث الاصلي.

أ. **ثانيًا: عينة البحث:** اختار الباحثان نماذج عينة للبحث بطريقة قصدية من مجتمع البحث الاصلي، حيث بلغ عدد نماذج العينة (٥) إنموذجًا، والتي تم اختيارها لتمثيلها لمجتمع البحث من حيث الحدود الزمانية والموضوعية مع اعتماد آراء السادة الخبراء .

ثالثًا: أداة البحث:اعتمد الباحثان المؤشرات التي استخلصها من الإطار النظري بوصفها محكات لتحليل نماذج عينة البحث.

رابعًا: منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بطريقة تحليل نماذج عينة البحث.

خامسًا: تحليل نماذج العينة:

عينة (١)

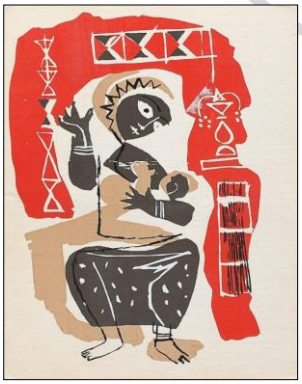

اسم الفنان : جواد سليم
عنوان العمل : الأمومة
سنة الانجاز : ١٩٥٨
المواد المستخدمة : طباعة على بطاقة تهنئة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الوصف البصري : يتوسط العمل الفني شكل امرأة جالسة مائلة قليلاً الى اليسار ملونة باللون البني الداكن تحمل طفل رضيع ملون باللون الكريمي يد المرأة اليمنى مرفوعة للأعلى واليسرى تحضن بها الطفل . العينين والانف والفم مرسومة باللون الابيض والحاجبين باللون الاسود ممتدة الى كامل الوجه والشعر على شكل مثلثات وحركة متعرجة باللون الاسود نازل بخط مائل لمنطقة الصدر هناك خط اسود من منطقة الصدر ينزل ليرسم قدم الامرأة اليمنى هناك خطوط بيضاء ونقاط في ثوب الفتاة ترسم الرجلين وتعمل شكل اشبه بالزخرفة يحيط بالفتاة بقعة لونية حمراء تحتوي على زخارف قديمة باللون الابيض والاسود الخلفية بالكامل رسمت باللون البني الفاتح القريب للأبيض .

التحليل : تجسدت الأمومة في هذا العمل البدائي كقيمة فطرية أساسية حيث يظهر احتضان الأم لطفلها كفعل غريزي يعكس الحماية والارتباط الأولي بين الإنسان وأصله هذا الاحتضان لا يقدم بوصفه مشهداً واقعياً فحسب بل كرمز كوني يعبر عن الاستمرارية والبقاء ويمنح العلاقة بين الأم والطفل بعداً يتجاوز الزمن والمكان كما أن غياب التفاصيل الدقيقة يوجه تركيز المتلقي نحو الجوهر العاطفي بدل المظهر الخارجي ، يعزز الأسلوب البسيط والخطوط غير المعقدة الطابع التعبيري فتتحول الأشكال إلى إشارات بصرية مكثفة تختزل المعنى بدلاً من شرحه ويتجلى ذلك في صياغة الوجه بأسلوب يقترب من الفنون الرافدينية والرسوم الفطرية حيث تختزل الملامح في عناصر أساسية، وتبرز العين الكبيرة المفتوحة كرمز لليقظة الكلية والإدراك الشامل هذا الاختزال لا يعكس ضعفاً تقنياً بل وعياً جمالياً يسعى إلى التعبير عن البعد النفسي والروحي للإنسان كما نلاحظ حضور رموز هندسية مثل المثلثات والخطوط المتعرجة وهي ليست مجرد عناصر زخرفية بل تمثل لغة بصرية مشفرة تعود إلى ما قبل الكتابة حيث كان الشكل يحمل دلالة طقسية أو مقدسة على المستوى اللوني تعتمد اللوحة على كتل مسطحة خالية من الظل والنور، مما يلغي الإيهام بالعمق ويؤكد السطحية المقصودة كقيمة جمالية استخدام اللونين الأحمر والأسود يخلق تضاداً حاداً يعكس قوة الانفعال الفطري ويمنح العمل حضوراً بصرياً مباشراً وصادماً بعيداً عن التدرجات الأكاديمية الناعمة كما أن الحواف غير المنتظمة للكتل اللونية توحي بعفوية التنفيذ وأثر الأداة مما يعزز صدق التجربة وبدائيتها . ويظهر التلاعب بالنسب من خلال تكبير بعض الأجزاء ذات الأهمية التعبيرية كالرأس أو اليدين وهو ما يحرر الشكل من القيود الواقعية لصالح الدلالة أما التكوين العام فيعتمد على الاستقرار المركزي حيث تبدو الشخصية في وضعية جلوس ثابتة توحي بالرسوخ والهيبة مما يحولها إلى ما يشبه الأيقونة أو التميمة ذات البعد الرمزي أو الروحي في المحصلة تتجسد الجمالية البدائية في هذا العمل عبر الاختزال والرمزية الهندسية .

عينة (٢)

اسم الفنان : نوري الراوي
عنوان العمل : قصيدة في لوحة
سنة الانجاز : ١٩٦٧
المواد المستخدمة : زيت على خشب (جزآن)

المسح البصري : صور الفنان خلفية بيضاء مع بقع صفراء وبنية شفافة ونلاحظ تحديد الاشكال تم باللون الأسود الرمادي والشكل هو هيكل معماري تجريدي يتكون من مجموعة من الأقواس والفتحات الدائرية والأعمدة ويحتوي على برج رفيع في الجزء العلوي الأيمن ينتهي بشكل هلالي أو قرون دائرة بنية داكنة واضحة في أسفل اليسار محاطة بإطار دائري أكبر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

هناك شبكة من الخطوط الرفيعة المرتجفة التي تشكل تفاصيل البناء والمساحات مظللة بضربات فرشاة خفيفة مع بقع صفراء وبنية موزعة عشوائياً في فضاء المحيط بالهيكل

التحليل : تظهر القيمة البدائية في اللوحة من خلال تحويل الأشكال المعمارية إلى هياكل عظمية أو رموز أولية الفنان هنا لا يرسم بناءً واقعياً بل يستلهم جمالية الزقورة أو المعبد البدائي عبر خطوط عمودية وأقواس بسيطة هذا الاختزال يحول العمل من مشهد بصري إلى بنية رمزية وهي قيمة جوهرية في الفنون البدائية التي تميل إلى تبسيط العالم المعقد في هياكل أساسية ثابتة ، تتجلى القيمة البدائية في هذه اللوحة عبر الخلفية المشربة باللون الباهت والبقع الصفراء مما يعطي إحساساً بجدران الكهوف أو الجلود القديمة. هذه العتامة المتعمدة وملمس التآكل هما قيمتان جماليتان تعليان من شأن الزمن كعنصر فني تماماً نلاحظ استخدام التكرار كقيمة جمالية بدائية مثل تكرار الأقواس والفتحات التي تشبه الطلسم أو الشبكة

هذا التكرار الإيقاعي هو لغة الفن البدائي في خلق التوازن فهو ليس زخرفة بقدر ما هو تدوين بصري رتيب يوحي بالاستمرارية والخلود تحمل اللوحة صراعاً جمالياً بدائياً بين الخط الهندسي والكتلة العفوية .

عينة (٣)

اسم الفنان : محمد مهر الدين

عنوان العمل : ثور بدائي

سنة الانجاز : ٢٠١١

المواد المستخدمة : مواد مختلفة على كارتون

الوصف البصري :يتوسط العمل الفني شكل ثور مرسوم بشكل كامل باللون الابيض فم الثور مفتوح وتظهر اسنانه عينه اليمنى واضحة وبشدة مرسومة بشكل كبير عابرة حدود الوجه اعلى الرأس هناك قرنين والوجه يحتوي على خطوط بيضاء متشابكة وعشوائية يبين الشكل انا الثور يرتدي في قدمه حذاء طويل وعلى يسار العمل توجد يد انسان وقدم انسان ممتدة من وسط اللوحة الى الجهة اليمنى هناك اسهم ٤ متجهة الى اليمنين ومجموعة ارقام وحروف في الوسط وهي 2,4,0,5,x,10,12,13,14 والارضية على شكل مربع ابيض يحتوي على خطوط عرضية

التحليل : تتجلى القيمة البدائية هنا في الاعتماد على الخط الخام الذي يشبه رسوم الأطفال أو رسوم الإنسان الأول على الصخور الفنان يستخدم خطوطاً بيضاء نحيفة ومضطربة فوق مساحة سوداء وهي قيمة جمالية تعلي من شأن الفعل الغريزي فالخط هنا ليس أداة للزينة بل هو أداة للحفر والتدوين المباشر مما يعيد للرسم وظيفته البدائية كأداة للتعبير عن الرهبة أو القوة الكامنة . فقد استحضر الفنان شكل الثور أو الكائن ذو القرون هو استحضار لأحد أهم الرموز في الفن البدائي والرافديني القديم. الجمالية هنا تكمن في "قوة الشكل المختزل حيث يتم التركيز على القرون كرمز للسطوة والخصوبة والقدرة وهي قيمة جمالية بدائية تجرد الكائن من تفاصيله اللحمية وتحوله إلى فكرة أو روح عابرة للزمن تفرض حضورها المهيب في مركز التكوين ، ظهور الأرقام (٢، ٤، ٦، ٨...) والخطوط الشبكية في الخلفية يمثل قيمة جمالية تجمع بين السحر والمنطق الفطري في العصور البدائية كانت الأرقام والرموز تستخدم كتعاويذ أو نظم لترتيب الكون وجودها هنا بجانب الشكل الغريزي يخلق تضاداً جمالياً بين فوضى الغريزة ونظام الرمز وهو أسلوب متبع في الفنون الفطرية للتعبير عن محاولة الإنسان الأول لفهم محيطه ، تعتمد اللوحة قيمة التضاد اللوني الصارخ (الأسود والأبيض فقط) في الفن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

البدائي ، يستخدم هذا التضاد لخلق حالة من الدراما البصرية المباشرة اللون الأسود المطلق يمثل الفراغ الكوني الذي تخرج منه الخطوط البيضاء كشحنات ضوئية هذا الاختزال يمنح العمل طابعاً جوهرياً حيث لا توجد ألوان تشتت الانتباه عن قوة التكوين الخطي البدائي ، نلاحظ تكرار الخطوط العمودية والأفقية في منطقة الصدر والأسنان وهي قيمة جمالية تعتمد على الإيقاع الرتيب الذي نراه في الفنون الأفريقية أو المنسوجات البدائية هذا التكرار يمنح السطح ملمساً خشناً ويوحي بالجهد العضلي في الرسم مما يعزز الإحساس بالبدائية التقنية التي ترفض الصقل الأكاديمي وتفضل الصدق المادة للخامة لا يسعى الفنان للجمال بمفهومه التقليدي بل يبحث عن الجمال التعبيري البدائي من خلال تشويه الملامح وطمس العينين وتضخيم الفم والأسنان هذه القيمة الجمالية تهدف إلى استثارة الرعب المقدس أو الدهشة وهي وظيفة أساسية للفن في المجتمعات البدائية.

نموذج (٤)

اسم الفنان: محمد علي اجحالي.
عنوان العمل: تكوين بدائي.
سنة الانجاز: ١٩٩٩.
ابعاد المنجز: ٥٠×٦٠سم.
المواد المستخدمة :زيت على قماش
الوصف البصري: رسم الفنان في المشهد ثلاث شخصيات بشرية، يبدو أنَّ اثنين منهما في وضعية رقص، أو حركة تعبيرية، عن الموت، بينما الشخصية المركزية تقف بثبات تحت قرص الشمس المشرقة في الخلفية، وعلى الأرض يظهر عنصر أزرق يمكن تفسيره كشكل بشري مستلق أو رمز تعبيري للموت.

التحليل: تميز العمل الفني بطابعه الرمزي والتعبيري التجريدي، وهو يجسد مشهدًا يمزج بين الشخصيات البشرية والطبيعة بأسلوب بسيط، وخطوط حرة.. اذ أعتمد(اجحالي) على الالوان الاساسية: الأحمر والأزرق، والأسود والذهبي مع خلفية فاتحة محايدة فاللون الذهبي في الشمس يعزز الشعور بالدفء والنشاط. استخدم اللون الأزرق في شكل المستلقي يرمز إلى السكون، أو الموت . بيد أنَّ التوازن البصري في اللوحة يظهر من خلال توزيع الشخصيات الثلاث بترتيب مثلثي، حيث تتركز الأنظار على الشخصية الوسطى. تضفي الزهور أو النباتات في الخلفية طابعًا طبيعيًا وحيويًا، مما يشير إلى اندماج الشخصيات مع البيئة المحيطة. أراد (اجحالي) أن يعبر عن مشهد احتفالي روحاني، يعكس طقوسًا دينية أو رقصًا مقدسًا عن الموت . فالتعبيرية والرمزية في اللوحة مع وجود الشمس في الخلفية يشير إلى القوة أو الروحانية أو الطبيعة كرمز أساسي للحياة.

أما وضعية الشخصيات والحركة فانها تعبر عن الحيوية والتفاعل مع البيئة، هذا الأسلوب البسيط والتجريدي، مع تجاهل التفاصيل الدقيقة للشخصيات، مع اندماج التقنية المستخدمة توحي بحرية التعبير والمشاعر أكثر من التركيز على الدقة الواقعية. حيث يتمثل فيها ضربا من النزعة المعلنة لحساسية اللون إذ تتكثف دلالاتها الرمزية أسوة بدلالة الرموز، وتعلن عن صراحتها أو تنطق بدلالاتها التعبيرية كإشارات لونية وتجريدية بصفاء تأسيساتها التنفيذية، وقد منحها الفنان رعاية وحسابات تحافظ على مناخ الشفافية في الرؤى كي تهيء للمرموزات حرية في الحركة والتفسير كونها تشكل المحور الأساسي لتجسيد ثيمة الأعمال، وقد تتداخل بعض أطرافها اللونية أو حافاتها مع عناصر التكوينات المحتشدة أي بتعبير آخر إنَّ الخلفيات اللونية لا تشكل وضعا مستقلا، ومضادا للتكوينات، إذ زاوج الفنان بين أسلوبية المدارس الرمزية في المفردات والتعبيرية في اللون،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

واسلوب الفن البدائي، يمكن القول، أنَّ تفسير العمل الفني بأنه يعبر عن الترابط بين الإنسان والطبيعة، أو عن طقوس احتفالية روحية مستوحاة من ثقافات أو تقاليد معينة.

عينة (٥)

اسم الفنان : فاخر محمد
عنوان العمل : حلم على سفينة ملونة
سنة الانجاز : ٢٠١٣
المواد المستخدمة : أكريليك على كانفاس

الوصف البصري : يتوسط العمل الفني شكل فتاة صغيرة واقفة على قارب صغير وعلى رأسها طبق فيه سمكة ملونة . تدلى شعر الفتاة من الجانبين الايمن والايسر . ترتدي الفتاة ثوباً طويلاً يغطي جسمها بالكامل مع وجود قلادتين نشاهدها فوق الثوب ويلاحظ عين الفتاة اليمنى ظاهرة ومرسومة باللون الاسود اما الثانية فمغطاة بالكامل باللون الاخضر و الاشكال كلها مرسومة بخط اسود عريض نوعاً ما و الانف طويل و الفم صغير جداً وهناك بقعة حمراء تغطي الانف و الفم وبقعتين باللون الأبيض تغطي الخد الايمن وتمتد للشعر .جميع الاشكال تحتوي على بقع لونية مثل الاخضر والبرتقالي والاحمر والبنفسجي والابيض والازرق هناك نبتتين يمين ويسار الفتاة واحدة خضراء والاخرى رصاصي الخلفية كاملة باللون الاسود وهناك مربعين باللون الرصاصي على اليسار اسفل البلم مساحة باللون الرصاصي مع مربعات بأحجام مختلفة باللون الاسود .

التحليل : تعد عملية الاختزال أحد أبرز القيم الجمالية البدائية في العمل والذي لم يعتمد فيه الفنان المحاكاة المنطقية للجسد بل حوّل العناصر (الوجه، القارب، السمكة) إلى وحدات هندسية وعضوية مبسطة هذا التسطيح يلغي البعد الثالث والمنظور الأكاديمي ويعيدنا إلى الرؤية الفطرية التي تعتمد على جوهر الشكل لا تفاصيله التشريحية وهي قيمة جمالية تعلي من شأن الرمز على حساب الواقع كما يظهر الفكر البدائي بوضوح في دمج الكائن الحيواني (السمكة) بجسد الإنسان (الرأس) في الفنون البدائية تستخدم هذه الرمزية لتمويل الشكل بطاقة روحية أو سحرية الجمالية هنا تكمن في وحدة المصير بين الإنسان والطبيعة حيث تصبح السمكة تاجاً أو امتداداً عصبياً للفكر مما يمنح العمل مسحة من الغموض الذي ميز رسوم الكهوف والفنون الرافدينية القديمة في مراحلها الأولى ، الخطوط السوداء التي تؤطر الألوان لا تبحث عن الأناقة، بل تمتاز بـ البدائية والعفوية هي خطوط قوية واثقة وغير مبالية بالدقة وهذه القيمة الجمالية تنقل الإحساس مباشرة من انفعال الفنان إلى السطح دون فلترة تقنية معقدة تعتمد اللوحة على الألوان الصريحة والمباشرة في الفن البدائي لا توجد تدرجات ظل ونور معقدة بل كتل لونية متجاورة تتصادم بصرياً لتخلق إيقاعاً حيوياً استخدامه للون الأسود كخلفية مطلقة يبرز هذه الكتل الملونة مما يعطيها قيمة جمالية تهدف إلى جذب الانتباه القسري للمشاهد وتثبيت الصورة في ذهنه كرمز بصري.

نلاحظ في أسفل العمل (داخل القارب) وجود أشكال نباتية وزخرفية مكررة بأسلوب بسيط جداً هذا التكرار النمطي هو قيمة جمالية بدائية بامتياز تهدف إلى خلق توازن بصري ساكن وهادئ يعوض صخب الألوان في الأعلى إنه يعكس حاجة الإنسان البدائي لتنظيم الفوضى من خلال أنماط هندسية بسيطة ومفهومة ، تتجلى البدائية في مادية اللوحة حيث تظهر ضربات الفرشاة وتراكم الطلاء كفعل عضوي الجمالية هنا ليست في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

النعومة بل في خشونة السطح التي توحي بأن العمل نتاج تفاعل مباشر بين اليد والمادة تماماً كما كان الفنان البدائي ينقش على الحجر أو الطين مما يضفي على الرسم العراقي المعاصر لمسة من العراقة البدائية الممزوجة بالروح الحداثية ، العمل يمثل استعادة لروح البدائية كخيار جمالي يهدف إلى تجريد التجربة الإنسانية من تعقيداتها المعاصرة والعودة بها إلى طاقة الشكل الخالصة وقوة اللون الرمزية .

الفصل الرابع : نتائج البحث واستنتاجاته

أولاً: النتـائـج :توصل الباحثان بعد تحليل نماذج العينة الى جملة من النتائجمن أهمها :

١. أسهمت القيم الجمالية في رسوم الفنان التشكيلي العراقي ، في تقديم صياغات أدائية ومشاهد بصرية مغايرة للواقع العياني وبعيدة عن التقريرية لصالح التعبير والتجريد كما في جميع نماذج العينة .
٢. أتخذت القيم الجمالية في رسوم التشكيليين العراقيين فعلًا قصديًا مركبًا لترسيم البنية الشكلية ، مما انعكس ذلك في أشكالهم المجردة بمساعدة عمليات التجريد والاختزال للأشكال الطبيعية كما في جميع العينة .
٣. اعتمد التشكيلي العراقي المعاصر على جماليات اللون ، بوصه الركيزة الاولى في بناء القيم الجمالية البصرية، في منجزه التشكيلي، للدور الواضح للتأثيرات الادائية للفنون البدائية ، مما جعلها نصوص ذات ملامح تعبيرية .كما في نماذج العينة (١، ٣،٤)
٤. اعتمد الفنان العراقي على جماليات العلامة المثيولوجية المهيمنة في الخطاب تتمرحل مابين الماضي والحاضر دلالياً كما في النماذج (١،٤،٥)
٥. أصبح مع التأثير البدائي حضور علاماتي اشاري في اغلب تجارب التشكيل العراقي ، ليتشكّل خطاب الـ(نحن) عبر علامات (المربع – المثلث – الدائرة) ، وتنصرف العلامة بآلياتها التعبيرية والاتصالية كما في نماذج العينة (٢،٣).
٦. احتفلت رسوم الفنانين العراقيين المعاصرين بالقيم الجمالية البصرية المتعلقة بطبيعة تناغماته اللونية وأضدادها ايضًا أنساقًا ديناميكيًا تمنح المشاهد حركية لونية واخرى خطية، كما في النموذجين (٢،٥)
٧. اكدت رسوم الفنان العراقي المعاصر على تفعيل عمليات التسطيح وإلغاء المنظور المجسم للاشكال لصالح التجريد والترميز، كما في النموذج (٢) .
٨. تواجد العمق الفضائي الحداثوي اللامركزي في صناعة تأثيرٌ بصري مركب يجعل الألوان تبدو ممزوجة او متداخلة بشكل ذهني، تضفي ايضًا عمقًا حركيًا مثالياً لايلتزم بالمألوف .كما في النماذج (٢ ،٣،٥)
٩. وظف الفنان العراقي عناصر الاستعارة المثيولوجية بتناصاتها الدالة على الثيمة المستهدفة، وأعادة انتاجها بكيفيات مغايرة للأصل، كما في النماذج (٢،٣،٥)
١٠. اهتم الفنان العراقي المعاصر بتوظيف الموروث الحضاري والتراثي في نتاجاتهم كما في نموذج (٤)
١١. اعتمد التشكيل العراقي على استدعاء العلامات والاشارات من الحضارات القديمة، ووجودها المكاني والبيئي ، لتتصاهر في السطح التصويري وفق رؤيته المعاصرة. كما مثلتها نماذج (١،٣،٤،٥)

ثانيًا: الاستنتاجات :بناء على ما جاء من نتائج البحث توصل الباحثان الى جملة استنتاجات أهمها :

١. شكلت العلامات والاشارات المجردة في التشكيل العراقي المعاصر ملامح الخطاب البدائي الذي لا يحتكم إلى الأيقوني ، بل لصالح التعبري والتجريد والتجريب .
٢. اعتمد الفن العراقي المعاصر على منظومة علاماتية سايكولوجية بطابع أنثروبولوجي في انتاج التجارب البصرية المحتفية بالتجريد والتعبير والترميز .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٣. برز الخطاب التشكيلي العراقي جدلية علاقات بين المخفي والمرئي وبين الواقعي والمجرد وبين اهو بصري وذهني لتأكيد النزعة البداعية في الخط واللون والفضاء .
٤. أكدت تجارب التشكيل العراقي على اهمية القيم الجمالية للفنون البدائية التي تقدم تكوينات محتفلة بالتعدد المناخي والادائي والاسلوبي .
٥. أفصحت رسوم الفنانين التشكيلين العراقيين بفعل النعة البدائية عن نوازعٌ نستالوجية تتعلق باهتمامات الفنانين بتدوين الذاكرة الجمعية، واتساع مساحة تمثيلها، للموروث الحضاري بأساطيره وغنى شواهده البصرية.
٦. قدم الفنانين التشكيلين تجارب فنية رائعة تفصح عن طبيعة الذاتي – في الموقف الفني بلغة ورؤى معاصرة .

ثالثًا: التوصيات:في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة عرض التجارب الفنية والتشكيلية للفنانين التشكيليين العراقين من خلال اقامة ندوات فنية اكاديمية تسهم في تدوين حركة التشكيل العراقي وتنمية الوعي الجمالي لدى المتلقي .
٢. أرشفة جميع الظواهر الجمالية العراقية (رسمًا ونحتًا) بصورة تتيح للباحثين الافادة منها.

رابعًا: المقترحات : استكمالاً لمتطلبات البحث وتحقيقًا للافادة ، يقترح الباحثان إجراء الدراسة التالية:
(التوظيف الجمالي للفنون البدائية في الرسم العربي المعاصر).

احالات البحث :

١) ابن منظور، لسان العرب، ص٣٨٤.
٢) وهبة مراد: المعجم الفلسفي، ص٥٠٦.
٣) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ص٢١٢.
٤) محمد علي التهاوني : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ص١٣٥٦.
٥) جميل صليبا : مصدر سابق ، ص ١٣٧.
٦) صلاح الدين المنجد : جمال المرأة عند العرب ، ص ٧ .
7 (Harld Osborne ،The Oxford Copanio To Art ،Great Britain ،1988 ،p.12
٨) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، ص١٥١.
٩) أندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، ص: ١٥٢١-١٥٢٣.
١٠) علاء عباس: نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ص٨٥.
١١) طوني بينت ، واخرون ، مفاتيح اصطلاحيا جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ،ص٣١.
١٢) هيغل: المدخل إلى علم الجمال، ص: ١٠.
١٣) راوية عبد المنعم: القيم الجمالية ، ص٧٧.
١٤) مصدر سابق، ص٢٩.
١٥) زيارة منزل الارواح ، جنوب افريقيا . ara.hisotrip.com.
١٦) وائل عبد ربه: تاريخ الفن، ص١٢.
١٧) غيث خلود،وآخر : تاريخ الفن عبر العصور، ص١٥.
١٨) غيث خلود، واخر: مصدر سابق ، ص١٦.
١٩) وائل عبد ربه : تاريخ الفن، مرجع سابق، ص١٧.
٢٠) سلطان محيسن: الصيادون الأوائل، اص،١٧.
٢١) وائل عبد ربه: تاريخ الفن، مرجع سابق، ص١٩(بتصرف).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢٢) عبد الدائم السلامي : الفن البدائي...مفهوم خلقته الحداثة ، مقال منشور ، الموقع الالكتروني : https://www.alquds.co.uk .

٢٣) نرمين الحوطي مرجع سابق، ص٥.

(24) Guy rocher: Introuction a la sociologie generale، p101

(25) Claude Levi – Srtauss، la pensee sauvage، pp، (26-33)

٢٦) سام وبريل أبشتين، كل شيء عن إنسان ماقبل التاريخ، ص٢٥.

٢٧) محسن عطية : جذور الفن، ص١٥.

٢٨) أرنولد هاوزر : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ص٢٢.

٢٩) العويلي، أشرف السيد : القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس التصوير، ص٧٤.

٣٠) حسن الباشا: تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول ، ص٣٢.

٣١) أسيا حامد مصطفى : دراسة تاريخية للفنون البدائية لابتكار تصميمات تستخدم لطباعة المنسوجات الوبرية ، ص ٩٨.

٣٢) شاكر حسن آل سعيد، : فصول في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق،ص ٩-١٠.

٣٣) شوق الموسوي:اشارات الجسد المقدس في تكوينات جواد سليم.

٣٤) جبرا ابراهيم جبرا : الفن العراقي المعاصر ، ص ١٨.

٣٥) آل سعيد، شاكر حسن : مصدر سابق ، ص١٨٧.

٣٦) شوقي الموسوي :جغرافية الصمت في تجارب عادل كامل.

٣٧) الاعسم: الرسم العراقي حداثة تكييف حداثة تكييف، ص٨٦-٨٧ .

المراجع والمصادر:

القران الكريم

المصادر العربية والمترجمة :

–ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ج٢، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة: ب ت، ص٣٨٤.

–وهبة، مراد: المعجم الفلسفي،ط٥، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠٠٧، ص٥٠٦.

–صلبيا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص٢١٢.

–التهاوني، محمد علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تر: جورج زيناتي، ج٢، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان:١٩٩٦ ص١٣٥٦.

–صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة : ١٩٧٧ ، ص ١٣٧.

–المنجد، صلاح الدين : جمال المرأة عند العرب ، بيروت : ١٩٥٧ ، ص ٧ .

–مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة:١٩٨٣، ص١٥١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

–أندريه لالاند: الموسوعة الفلسفية، المجلد ٣ ترجمة خليل أحمد خليل،ط٢، منشورات عويدات، بيروت: ٢٠٠١، ص: ١٥٢١–١٥٢٣.

–علاء عباس: نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن:٢٠١٠،ص٨٥.

–طوني بينت ، واخرون ، مفاتيح اصطلاحيا جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، تر : سعيد الغانمي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : ١٩٧٠،ص٣١.

–هيغل: المدخل إلى علم الجمال، تر، جورج طرابيشي،ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٨٨، ص: ١٠.

–راوية عبد المنعم: القيم الجمالية،دارالمعرفة الجامعية، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، مصر:١٩٨٧، ص٧٧.

–عبد ربه، وائل : تاريخ الفن، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، فلسطين:٢٠٠٨.ص١٢.

–غيث خلود،وآخر : تاريخ الفن عبر العصور، دار الاعصار العلمي ، ص١٥.

–محيسن سلطان: الصيادون الأوائل، الأبجدية للنشر، مطبعة بلاد الشام، سوريا: ١٩٩٤، ص،١٧.

–سام وبريل أبشتين، كل شيء عن إنسان ماقبل التاريخ، ترجمة، أحمد محمد عيسى، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠، ص٢٥.

–محسن عطية : جذور الفن، ط٢،دار المعارف، مصر : ١٩٩٧، ص١٥.

–أرنولد هاوزر : الفن والمجتمع عبر التاريخ ،ج/١ ، تر: فؤاد زكريا، دار الكتاب العربي ، القاهرة : ١٩٦٩ ص .٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

–حسن الباشا: تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول ، مكتبة النهضة المصرية :١٩٥٤ ص٣٢.

–آل سعيد، شاكر حسن: فصول في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ،ج٢، بغداد:١٩٧٣،ص ٩–١٠.

–جبرا : جبرا ابراهيم : الفن العراقي المعاصر ، مديرية الثقافة العامة ، وزارة الإعلام ، بغداد :١٩٧٢، ص ١٨.

–آل سعيد، شاكر حسن : فصول في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ،ج٢،بغداد:١٩٧٣، ص١٨٧.

–الموسوي،شوقي :جغرافية الصمت في تجارب عادل كامل: جريدة الزمان /العدد (٣٥٤٣)،العراق، ٢٠١٠

–الاعسم: الرسم العراقي حداثة تكييف حداثة تكييف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد:٢٠٠٤، ص٨٦–٨٧ .

الرسائل والاطاريح :

–العويلي، أشرف السيد : القيم الجمالية في الفن البدائي وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل لتدريس لتصوير ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة، كلية التربية الفنية : جامعة حلوان : ١٩٩٧ ، ص٧٤.

–أسيا حامد مصطفى : دراسة تاريخية للفنون البدائية لابتكار تصميمات تستخدم لطباعة المنسوجات الوبرية، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان : ١٩٨٦ ، ص ٩٨.

المجلات والدوريات :

–الموسوي،شوقي:اشارات الجسد المقدس في تكوينات جواد سليم،جريدة الزمان،العراق،٢٠١٠ .

–الموسوي،شوقي :جغرافية الصمت في تجارب عادل كامل: جريدة الزمان /العدد (٣٥٤٣)،العراق، ٢٠١٠.

المصادر الاجنبية :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

–Harld Osborne ،The Oxford Copanio To Art ،Great Britain ،1988 ،p.12.

–Guy rocher: Introuction a la sociologie generale ،korganisation sociale ،point ، 1968،p101.

–Claude Levi – Srtauss ،la pensee sauvage ،Paris ،1962،pp(26–33).

مواقع الانترنيت :

–زيارة منزل الارواح ، جنوب افريقيا . ara.hisotrip.com. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩–٠٧–٢٤.

–السلامي ، عبد الدائم : الفن البدائي...مفهوم خلقته الحداثة ، مقال منشور ، الموقع الالكتروني : https://www.alquds.co.uk